المقدمة

في ظل التطور والتغير الذي طرأ على المجتمع أصبح للإدارة الحديثة دوراً حيوياً وفعالاً في توجيه المؤسسات والمنظمات على اختلاف مجالاتها وتخصصاتها وأصبحت الإدارة جانباً أساسياً من جوانب أنظمة التقدم في أي مجتمع، الأمر الذي دفع الدول المتقدمة والمجتمعات المعاصرة إلى أن تعطي للإدارة الحديثة أهمية عظمى نظرًا لتأثيرها على زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي والتربوي.

وتعتمد المنظمات والمؤسسات المختلفة في تحقيق أهدافها على الإدارة الحديثة باعتبارها ركيزة من ركائز التقدم في هذا العصر وضرورة حتمية لإدارة العمل بصورة ناجحة، فهي عملية أساسية تعتمد عليها الكوادر الإدارية بالمنظمات في إنجاز الأعمال مستندة في ذلك على الخطوات العلمية والخبرات المرتبطة بالعمل الإداري.

ورغم اعتماد المنظمات والمؤسسات على الأساليب الإدارية المختلفة إلا أنه لا يمكن أن نجزم بأن حياة المنظمة في نجاح ورضا على الدوام، ففي ذروة النجاح قد تصادف المنظمة عسرة أو تواجهها كبوة تعكر صفو حياتها وتعرقل نجاحها، فقد تنجح المنظمة في تقديم سلعة جيدة أو خدمة متميزة وتتفوق على مثيلاتها من المنظمات وتحقق رواجاً وازدهاراً وتحظى بثقة عملائها وفجأة تخرج الأحداث عن سيرها المعتاد لتواجه المنظمة واقعاً جديداً أو حالة طارئة أو موقفاً استثنائيا يجعلها في حالة عدم استقرار فيما يمكن تسميته بالأزمة.

ومن هنا يمكن النظر إلى الأزمات على أنها جزء هام ورئيسي من حياة المنظمة فلا توجد منظمة بغض النظر عن حجمها وطبيعة عملها بعيدة عن الأزمات وإذا لم تكن المنظمة الآن في أزمة فهي من الممكن أن تكون في مرحلة

ما قبل الأزمة وعليها أن تستعد لمواجهتها عندما تظهر في أي وقت وبالتالي كان لزاما على نظم الإدارة الحديثة في المنظمات المختلفة أن تطور أساليبها ومناهجها لمواجهة المواقف المتجددة التي تحمل في طياتها مخاطر لا حدود لها نتيجة الأزمات والطوارئ المتفجرة والكوارث الطبيعية والتغيرات والتحولات الاجتماعية العارمة.

خاصة وأن الأزمات أصبحت تمثل التحدي الكبير الذي يواجه الأفراد والمنظمات والدول مما أدى إلى خلق الصعوبات والمشكلات وإحداث الانهيارات في القيم والمعتقدات. لذا فإن مواجهة الأزمات والوعي، يعد أمراً ضرورياً لتفادى المزيد من الخسائر المادية والمعنوية.

وفي النشاط الرياضي تعددت وتنوعت أشكال وأسباب الأزمات مع التقدم الكبير للرياضة وارتباطها بالتقدم العلمي وكذلك دخول معظم الرياضات المختلفة في عالم الاحتراف وارتباط الرياضة بالاقتصاد والسياسة وقيام الكثير بالعمل في مجال النشاط الرياضي بدون مؤهلات علمية وخبرات فنية مما يؤدى إلى ظهور كثير من الأخطاء التي تساعد على وقوع الأزمات في المجال الرياضي.

وأصبح علم إدارة الأزمات من أهم العلوم ليس لكونه يظهر إدارة الأزمة فقط ولكن لأنه يوضح ويفسر كيفية مواجهتها وإدارتها وكيفية التغلب عليها بالأدوات العلمية الإدارية. حيث يقوم علم إدارة الأزمات على تجنب سلبيات الأزمة والاستفادة من إيجابياتها.

وتعتمد إدارة الأزمات الرياضية على الدراسة الواعية للموقف الرياضي والتنبؤ بالأزمات المحتملة الوقوع وترتيب بعض الخطوات والأمور واجبة الإتخاذ فور حدوث الأزمة حتى يمكن تجنب المفاجأة الناتجة من حدوثها ومن ثم استغلال الوقت في إتخاذ القرارات اللازمة لحلها.

وإدارة الأزمات في المجال الرياضي تعني أن على أي هيئة أن ترفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على مستوى العمل الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات أساليب الإدارة القديمة التي تعجز عن مواجهة الأحداث والتغيرات المتلاحقة والمفاجئة .

ونرى أن الإدارة الناجحة للأزمة تتطلب القيام بمجموعة من الأنشطة التي تتضمن الحد من الأضرار الناجمة عن الأزمة، كما تتطلب قدرة فائقة من الإدارة العليا على إتخاذ وصنع القرارات اللازمة لاحتواء الأزمة.

ويعد إتخاذ القرار أمرًا أساسياً لجميع القادة الإداريين من مختلف المؤسسات الرياضية بجميع مستوياتها الإدارية خاصة وإن إتخاذ القرارات يعد قلب العملية الإدارية وهو الوسيلة التي يمكن من خلالها التأثير في سلوك الأفراد والجماعات وتوجيههم للعمل من أجل الصالح العام. وتحقيق الأهداف التي تنطوي عليها السياسة العامة والسياسة الإدارية.

وتعتبر الحياة داخل المؤسسات الرياضية سلسلة من القرارات التي يتخذها الفرد لكي الفرد لكي يتكيف مع البيئة ومع المواقف التي يمر بها . وقد تتأثر شخصية الفرد بالمواقف التي يمر بها تأثيراً كبيراً في عملية إتخاذ القرار. فالقرار الناجح يتطلب أن يتمتع القائد الإداري بالعديد من المهارات الإدارية والصفات الشخصية والنفسية التي تؤهله لصنع القرار السليم.

ومن هنا يمكن القول أن إتخاذ القرار ليس أمراً سهلاً وإنما هي عملية تتطلب العديد من القرارات والمهارات الإدارية وكذلك مراعاة البيئة الداخلية والخارجية للهيئة الرياضية، الأمر الذي يزيد من صعوبة إتخاذ القرار عند حدوث الأزمات نظراً لما يتميز به الموقف المحيط بالأزمة من نقص شديد في المعلومات وغموض في الرؤية المستقبلية للمنظمة ، وكذلك ضيق الوقت بجانب العديد من

المؤثرات الخارجية التي تعوق إتخاذ القرار عند حدوث الأزمات، خاصة وأن الأزمة مشكلة إدارية إلا أنها سرعان ما تتحول إلى حدث إعلامي، حيث تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنقل أخبارها، وهو ما يعرف بالرؤية الجماهيرية لأعمال المنظمة. وهذا يتطلب من المنظمات الاهتمام بالجوانب الاتصالية والإعلامية إلى جانب النواحي الإدارية في التعامل مع الأزمات المختلفة التي قد تتعرض لها بهدف التقليل من تأثيراتها السلبية إلى أقل قدر ممكن.

والأزمات تعد مادة خصبة ثرية لوسائل الإعلام المختلفة وتحظى بتغطية إعلامية واسعة خاصة وأن طبيعة النفس البشرية تسعى إلى معرفة المعلومات والأخبار السيئة أكثر من رغبتها في معرفة الأخبار السارة مما يجعل وسائل الإعلام تركز في تقاريرها الإخبارية على الأخبار السيئة والأخطاء والحوادث التي تقع في المجتمع الإنساني.

تساهم وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات نحو القضايا المعاصرة من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات والمعرفة المرتبطة بهذه القضايا وبالتالي فإن وسائل الإعلام قادرة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القضية المثارة أو تعديل اتجاهات تم تكوينها من قبل.

وتعد الصحافة الرياضية إحدى الوسائل الإعلامية المحببة لدى الجماهير فهي تساهم في تكوين الرأي العام وتلبية رغبات القراء واحتياجاتهم، فالصحافة إحدى عناصر الخبرة في محيط أعضاء المجتمع ومن جهة أخرى تعد واحدة من أهم القوى التربوية المؤثرة في تشكيل دفة النظام الرياضي في المجتمع.

وانطلاقا من اهتمام الصحافة بالأحداث الرياضية يأتي اهتمامها بالتغطية الإعلامية المصاحبة للأزمات الرياضية فهي تستطيع أن تضع الأمور في بؤرة الاهتمام أو تحكم عليها بالغموض والإبهام عن طريق تجاهلها لهذه الأزمات

كما يمكن أن تسعى السياسة الإعلامية إلى إثارة الاهتمام بالعديد من الموضوعات وتزويد الأفراد بتلميحات عن درجة أهمية هذه الموضوعات عن طريق نشر الموضوع أو القضية في الصفحات الأولى وبعناوين بارزة مما يزيد من درجة اهتمام القارئ بهذه الموضوعات.

مما سبق تتضح الخطورة الشديدة التي تمثلها الأزمات على المنظمات والهيئات المختلفة بصورة قد تجعل هذه المنظمات تلجأ إلى تغيير نظم وفلسفة العمل حتى تستطيع مواجهة الأزمة، مما ينعكس بصورة سلبية على الأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها، الأمر الذي يتطلب ضرورة تكاتف جميع أفراد المنظمة وألا تقتصر مواجهة الأزمة على الإدارة العليا فقط أو الإدارة المسئولة عن وقوع الأزمة حتى يتسنى للمنظمة التصدي لهذه الأزمات بنجاح.

ومن خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة والمراجع والمجلات والدوريات العلمية تبين له أن الخصائص المميزة للأزمة والمتمثلة في سرعة تحولها من حدث إداري إلى حدث إعلامي تتناوله وسائل الإعلام المختلفة، هذا بجانب طبيعة النفس البشرية التي تسعى إلى معرفة الأخبار غير السارة أكثر من الأخبار السارة تجعل للإعلام دوراً هاماً عند حدوث الأزمة.

ومن ناحية أخرى فإن احتواء الأزمة يتطلب سرعة ودقة إتخاذ القرار في الوقت الذي نعتبر فيه أن نقص المعلومات المحيطة بالأزمة قد يقف حائلاً دون إتخاذ القرار الناجح الأمر الذي يجعل القائمين على إتخاذ القرار يلجئون إلى جميع المصادر التي تساهم في جمع المعلومات عن الأزمة، وتأتي في مقدمة هذه المصادر وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة، نظراً لما تحويه إصدارات هذه الصحف من مقالات وأخبار لنقاد وخبراء متخصصين في هذا المجال من الممكن أن تساعد أفكارهم وأرائهم في تقديم مجموعة من البدائل والحلول قد تساعد القائمين

على إتخاذ القرار في الوقوف على الطريق الصحيح لإتخاذ القرار المناسب تجاه الأزمة . مما يؤكد على الدور التوجيهي الذي تقوم به الصحافة عند حدوث الأزمة كما أن المعالجة الصحفية للأزمات تحدث تأثيراً لا يمكن إنكاره في نقل صورة واقعية لهذا الرؤى إلى متخذي القرار في الوقت الذي لا يمكن أن يتجاهل فيه متخذي القرار ضرورة الوصول إلى كسب ثقة وتأييد الرأي العام المحيط بالأزمة الأمر الذي يمكن أن يؤثر تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على جودة إتخاذ القرار. وبالتالي فإن المعالجة الصحفية المصاحبة للأزمات قد تسهم في نجاح أو فشل عملية إتخاذ القرار طبقاً للسياسة الإعلامية التي تتبعها الصحف في التغطية الإعلامية للازمة وكذلك صدق المعلومات التي تقدمها الصحف عن الأزمة للرأي العام أو إلى متخذي القرار.

ومن ناحية أخرى فإن المعالجة الصحفية المصاحبة للأزمات الرياضية تساعد على تحويل الأزمة إلى قضية عامة تهم الرأي العام الرياضي مما يمثل نوعاً من الضغط على متخذي القرار عند حدوث الأزمات نظراً لأتساع دائرة الاهتمام بهذه الأزمة من مختلف طبقات المجتمع الأمر الذي يتطلب ضرورة مراعاة اتجاهات الرأي العام ووضعها في الاعتبار عند إتخاذ القرار،ومن هنا يقع العبء الأكبر على عاتق الصحافة الرياضية في تهيئة الرأي العام الرياضي لتقبل أو رفض القرارات الصادرة لاحتواء الأزمة وذلك من خلال الحملات الصحفية التي تسعى إلى تأييد أو رفض القرار.

ومن خلال إطلاعنا على بعض الصفحات الرياضية بالصحف المصرية وكذلك المجلات الرياضية المتخصصة . لاحظنا زيادة حجم اهتمام الصحف بالأزمات التي واجهت المجال الرياضي في السنوات الماضية، كما لاحظنا أن هناك اختلاف بين المعالجات الصحفية التي تقدمها كل صحيفة وكذلك اختلاف الأدوار

التي تقوم بها الصحف في معالجة الصحفية من أزمة إلى أخرى داخل صفحات الصحيفة الواحدة، وكذلك تعدد اتجاهات الصحف الرياضية ما بين مؤيد أو معارض لصناع القرار طبقاً لوجهة النظر الصحفية أو وجهة النظر الشخصية لكتاب ومحرري الصحف الرياضية بما ينعكس بصورة سلبية على الدور الصحفي الواجب القيام به تجاه الأزمات الرياضية. الأمر الذي دفعنا لأجراء هذه الدراسة للتعرف على المعالجة الصحفية المصاحبة لبعض الأزمات الرياضية وعلاقتها بإتخاذ القرار حتى نستطيع الوقوف على نقاط القوة والضعف في هذه المعالجات وتأثيرها على إتخاذ القرار عند حدوث الأزمات.

أهمية الكتاب:

(1) الخطورة التي تمثلها الأزمات على المنظمات بصفة عامة، والهيئات الرياضية بصفة خاصة الأمر الذي يتطلب دراسة أبعاد وأسباب الأزمات الرياضية للتعرف على مقومات الإدارة الناجحة للأزمات في المجال الرياضي.

(2) الصعوبة التي تواجه إتخاذ القرار عند حدوث الأزمات تتطلب دراسة الأزمات التي واجهت المجال الرياضي، والتعرف على سلبيات وايجابيات القرارات التي صدرت لاحتواء ومواجهة هذه الأزمات حتى يسترشد بها القادة الإداريون في المجال الرياضي عند حدوث الأزمات.

(3) يستهدف هذا الكتاب التعرف على المعالجة الصحفية المصاحبة للأزمات التي واجهت المجال الرياضي حتى يتسنى لنا الوقوف على الواقع الفعلي لدور الصحافة الرياضية في مواجهة الأزمات وكذلك تأثيرها على القرارات التي صدرت لاحتواء الأزمات.

المؤلفان